

نظرية الاعتراف كبراديجم لتغيير المجتمع،

أكسيل هونيث أنموذجا.

أ. دحماني حنان

إشراف: أ.د. غيوية فريدة

جامعة قسنطينة 2. عبد الحميد مهري

الملخص باللغة الانجليزية:

الملخص باللغة العربية:

This article attempts to shed light on one of the most important Frankfurt School third génération representatives, "Honneth Axel (...-1949). Axel Honneth; who worked on the study of society and the rebuilding of social experiment through his paradigm known as "the Recognition", reconsidered the foundations of the critical theory focusing on the normative and moral aspects starting from the previous studies that analyzed the self-issue and its relationship with the other selves. Honneth studied and took from the studies and the works of philosophers like "Descartes", "Hegel" and "Marx". He deepened his idea by basing it on the results and achievements of the social sciences; in addotion, he also fully absorbed Habermas's communicative rationality and the works and thoughts of the social pragmatics scientist 'George Herbert Mead'. Moreover, he didn't ignore the psycho-behavioral side of the human self. So, he knocked the doors of psychology schools, among them the psychoanalysis school. All these

يسعى هذا المقال إلى تسليط الضوء على أحد أهم ممثلي الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت "أكسيل هونيث، Axel Honneth" (1949-...) الذي عمل على دراسة المجتمع، وإعادة بناء التجربة الاجتماعية، من خلال براديجمه الموسوم: بـ "الاعتراف، La Reconnaissance"، معيدا بذلك النظر في الأسس التي تقوم عليها النظرية النقدية الأولى ومركزا على الجانب المعياري والأخلاقي، منطلقا من الدراسات السابقة التي حللت مسألة الذات وعلاقتها مع باقي الذوات، فقد ارتأى "هونيث" أن يضع قدمه على دراسات وأعمال فلاسفة أمثال "ديكارت"، "هيجل"، وعمق فكرته استنادا إلى مكتسبات ونتائج العلوم الاجتماعية، فارتشف بذلك من كأس الفلسفة التواصلية الهابرماسية حتى الثمالة، وكذا من فكر العالم الاجتماعي البراغماتي "جورج هيربرت ميد"، وهذا لم يمنعه من تجاهل الجانب السلوكي النفسي للذات الإنسانية، لذلك حط رحاله على أبواب مدارس علم النفس، من بينها مدرسة التحليل

نظرية الاعتراف كبراديجم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيث أنموذجا.....أ. دحماني حنان

النفسي...كل هذه المحطات كانت قصب
الريادة في تشكيل نظرية الاعتراف الهونيثي

وبلورة أفكارها.
Key words: Frankfurt School, Axel Honneth, Recognition, conflict, contempt and objectification, identity.

مقدمة:

إن حياة الأمم والشعوب لا تقاس بدرجة تسليمها للأمر الواقع والسكوت والامتثال لكل ما يواجهها، بل تقاس بقدرتها على مقاومتها للوعي الزائف الذي يبقى دائما مسيطرا على كل تحركاتها، وكذا يقاس بمدى استجابة هؤلاء النخبة لما يحيط بهم، استجابة إيجابية تُحيل إلى وعي ثقافي لما يحدث داخل المجتمع، خاصة وأن العقل البشري قد ظل لفترة طويلة من الزمن حبيسا داخل أسوار النسق الميتافيزيقي والتأمل الذاتي الدوغمائي...، لذا كان لزاما على هذا العقل أن يخرج من هذه الأزمة التي لم تلقي عليه إلا بما لا ينفعه، خصوصا بعد الحرب العالمية ال، وما خلفته من دمار للإنسانية...، لذلك عمدت مدرسة فرانكفورت بفكرها النقدي على إعادة بناء أرضية جديدة للتفكير مغايرة لما كانت عليه، مناقضة بذلك العقلانية القائمة على الخطاب الثقافي والسياسي الذي يَكبُتُ السؤال ويقصي النقد، إلى تقليد ثقافي وفلسفي وحتى سياسي يتخذ من النقد والسلب والنفي مبدأه الموجه، ويجعل من الفلسفة أداة لتفكيك الأفكار والمعتقدات السالفة والمتداولة، ومحاكمة كل ما من شأنه ينقص من قيمة الإنسان والإنسانية والمواطنة، وضمن هذا السياق لا ذاته عمل ممثل الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت الفيلسوف الألماني "أكسل هونيث Axel Honneth"¹، على دراسة المجتمع وإعادة بناء التجربة الاجتماعية من خلال براديجمه الموسوم: "بالاعتراف، La Reconnaissance"²، هذا المفهوم الذي نحت نفسه داخل تقليد ابستمولوجي يضم التحليلات الراهنة في الأخلاق والسياسة، والذي يحقق كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية المشروعة أخلاقيا وقانونيا، بالتالي تحقيق قيم العدالة الاجتماعية والسياسية، هذا من جهة ومن جهة أخرى تحديد موقع "الذات"

نظرية الاعتراف كبراديدغم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

بين الذوات الأخرى، بعد أن كانت موضع اهتمام ونقاش من طرف العديد من الفلاسفة أمثال "توماس هوبز Thomas Hobbes (1588-1679)، و"نيكولو ميكيافيلي، Nicolas Machiavelli (1469 – 1527)" الذين اعتبروا أن الذات الإنسانية تشكل خطرا على باقي الذوات لذا ينبغي عليها أن تناضل من أجل البقاء، ومن زاوية أخرى نجد الوجوديين أمثال "جون بول سارتر، Jean-Paul Sartre (1905-1980)" الذي ناقش هذه الفكرة معتبرا أن الآخر يمثل الجحيم، وغيرهم كثيرون ممن مشى على هذا السياق السلبي لعلاقة الذات بالآخر، لكن هناك ثلة من الفلاسفة من نظروا إلى هذه العلاقة من زاوية مغايرة مبرزين الجانب الايجابي فيها، أمثال "موريس ميرلوبونتي، Maurice Merleau-Ponty، (1908-1961)" الذي يدافع عن وجود الآخر باعتباره وجودا مستقلا ووعيا لذاته وليس عبارة عن موضوع أو شيء، انطلاقا من فكرة الجسد أو الجسم، فالعلاقة بالآخر هي علاقة تواصل واستقرار دائم، من خلال قوله (إن جسد الغير – مثلما هو الأمر بالنسبة لجسدي الخاص – ليس مأوى وإنما هو موضوع يوجد أمام وعي يفكر فيه أو بينيه، فالتناس مثلهم في ذلك مثلي كائنات امبريقية)³، فالوجود مع الغير يجعل الأنا مجرد جزء من الآخرين، وكذا "امانويل ليفيناس، Emmanuel Levinas، (1906، 1995)" الذي نظر إلى العلاقة الموجودة بين الأنا والآخر نظرة اتيقية بعيدة عن التأويلات الأنطولوجية. هذه العلاقة التي ترفض العنف والاحتقار والتهميش ضد الذات، فتتحول الذات من حارسة للوجود إلى ذات حارسة للآخر، حيث يقول (..إني أنا نفسي بواسطة الآخر ومن أجل الآخر، إن لفظ الأنا يعني ها أنا ذا بالإجابة عن الكل للكل)⁴ والكل للكل تعني أن كل واحد له وجه يلتقي به الكل دون أقنعة وينظر إليهم كما هو في حد ذاته، ومنه (..الأخر بما هو آخر هو الآخر الإنساني)⁵، وكذا "هونيت" الذي اعتبر أن العلاقة الموجودة بين "الذات" و"الآخر" هي علاقة - اعتراف متبادل- فما المقصود بالاعتراف في فلسفة "أكسيل هونيت" وما هي أشكاله ونماذجه ومبادئه التي يمكن الرجوع إليها لتحقيق الاعتراف الكامل للأفراد؟ وقبل كل ذلك: ما هي المرجعيات الفكرية لنظرية الاعتراف الهونيتية؟

1- من أجل فلسفة اجتماعية في فلسفة الواقع:

إن الحديث عن ممثل الجيل الثالث من مدرسة فرانكفورت "أكسيل هونيت" هو حديث عن القطيعة مع هذه المدرسة في حد ذاتها، لأن الواقع المتقهقر الذي يقصي الذات ويسلمها حريتها الذي عاش فيه الجيل الأول من مدرسة فرانكفورت، يختلف تمام الاختلاف عن الواقع الديمقراطي الليبرالي (اللاطقي) الذي ميز الآخر، فقد ذهب "هونيت" إلى "جورج فيلهلم فريدريش هيغل Georg Wilhelm Friedrich Hegel، (1770-1831)" الشاب وموضع أساس الاحتقار والازدراء والتشيؤ في مشكلة أساسية مختلفة كل الاختلاف عن ما هو اجتماعي أو اقتصادي، متمثلة في مشكلة "الاعتراف، reconnaissance" المشروعة على النحو التالي: الاعتراف بموجب الدستور، أو أن يشهد شخص ما امتنانه لشخص⁶، أو مايسميه "أفلاطون Plato، (427 ق.م - 347 ق.م) - ثايموس، Thymos - الذي يشكل مع العقل و الإيروس- الأجزاء الثلاثة الأساسية للنفس، وبالطبع فإن هذه الثلاثة الأفلاطونية يمكن أن يُقال عنها أنها مساوية للتقسيم الفرويدي الهو (إيروس)، الأنا (العقل)، والأنا الأعلى (الثايموس)، وهذا يعني أنه بدلاً من التفكير في التخلص من التشيؤ علينا كما يقول "هونيت" أن نركز على تحسين و إغناء شروط الرأسمالية والديمقراطية الليبرالية للحد الذي نستطيع معه اكتساب الاعتراف الفردي الكامل كذوات إنسانية.⁷

* المرجعيات الفكرية لنظرية الاعتراف في صيغتها الهونيتية:

إذا اعتبرنا أن "أكسيل هونيت" يمثل الناطق الرسمي إن صح القول لكل الذوات المحتقرة في المجتمع، والذي عمل على دراسة المجتمع وتشخيصه من الأمراض المنتشرة فيه كالتطرف الديني والعنصرية والازدراء والتشيؤ...، وكل مظاهر الظلم والاحتقار التي من شأنها أن تحط من قيمة الإنسان والإنسانية، فإن العودة للنظريات و الفلسفات العقلية التحررية لأمر محتوم، لأن إشكالية أو براديعم الاعتراف في جوانبه الأكثر إشراقاً تأسس على أنقاض الأسطورة والفكر الغيبي والإيمان الروحي والتسليم بالقدر المحتوم الذي تقره الكنيسة وأتباعها على حد سواء، الذين عملوا على إقصاء الذات الإنسانية وتنويم العقول ومنعها من التفكير

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
خارج أسوار الكنيسة...، لكن هذا العهد ما لبث أن أفل وزال فلم يعد لرجال الدين
تلك الهيمنة على مستوى الحياة الفكرية، ولم يعد الدين محور أفكارهم وكتابتهم
وإبداعاتهم، من هنا شُق طريق آخر مغاير تماما للأول أساسه التغيير وبالتالي إثبات
وجود الذات على حد تعبير "هونيت" بعد أن كانت مهمشة ومحتقرة، لذا كان من
أولويات هذه الحركات النقدية هو التحرر من سلطان الكنيسة، ومن قساوة وظلم
وجبروت الباباوات والقساوسة الذين أصبحوا مثالا للفساد والانحلال الخلقي والبعد
عن الدين والأكاذيب، كمنحهم لصكوك الغفران وغيرها من المشاكل التي دعت
الحركات النهضوية النقدية للتحرر منها، وكل ما من شأنه أن يمس بكرامة وحرية
وقدسية الذات الإنسانية⁸، لذلك فإن بداية النقد والرفض لكل ما هو دوغمائي
بدأت مع هذه الحركات التي دعت إلى تحرر الذات الإنسانية من سلطة الكنيسة وكذا
من سلطة الفلسفات المدرسية⁹.

ونجد " إمانويل كانط، Emmanuel Kant، (1724، 1804)"¹⁰ يعرف هذا العصر-
عصر الأنوار- بقوله (.. هو خروج الإنسان من حالة القصور التي يبقى هو المسؤول
عن وجوده فيها، أو التي يتسبب فيها بنفسه، والقصور هو عجزه عن أن يستخدم
فكره وان يكون لنفسه عقلا خارج قيادة الآخرين)¹¹، من هنا ظهرت النزعة الإنسانية
والتي تهتم بالإنسان الفرد وتحقيق ذاته وفقا للإمكانات الطبيعية المسخرة له، لأنها
ترى في الإنسان أرفع القيم كما أنها تدافع عن حريته، فكان من أهم مطالبها التمتع
بالحياة الدنيا وتحرير الإنسان من الاضطهاد واللامساواة بعد أن كان المجتمع قائم
على تراتبية طبقية،¹² وعلى أفكار وثوقية لا نقاش ولا جدال فيها، وشيئا فشيئا بدأ
الإنسان يفقد ثقته في كل ما كان يُقال وما كان يُفعل، وطغت عليه نزعة شكّية تفتح
للإنسان آفاق المعرفة والعلم ممثلة بفلسفة جديدة مصبوغة بصبغة عقلية بناها
فلاسفة عقلانيين اتخذوا من العقل والوعي أداة للتفكير ومن الشك منهجا ووسيلة
للإجابة عن أسئلة ظلت على مر العصور حبيسة داخل الاعتقادات الدينية، نذكر على
سبيل المثال لا الحصر الفيلسوف الفرنسي "رنيه ديكارت، Descartes René،
(1596، 1650)"¹³، ولعلّ عودتنا لديكارت لم تكن اعتباطية بل ضرورية لمعرفة أهم

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

نقطة تطرق إليها "ديكارت" واشترك فيها مع "هونيت" وهي تحليله للذات الإنسانية أو لهوية الشخص، هاته الهوية التي تبقى هي ذاتها مهما تغيرت الظروف والأزمنة لأنها تتطابق مع الشخص نفسه، فهي حسب "ديكارت" ثابتة لأنها مرتبطة بالوعي والعقل الذي هو أساس هوية الشخص وبالتالي أساس وجوده وقد توصل "ديكارت" إلى هذه النتيجة بعد أن قام بموجة شكية في كل الأشياء بدون استثناء في الأوضاع السائدة آنذاك (الكنيسة وما خلفته، وغيرها...)، فكان شك "ديكارت" شك جذري له مبرراته الموافقة للعقل واليقين والمناقضة للحواس وغيرها، ف"ديكارت" قوض أسس المعرفة وحاول ممارسة الشك في ذاته وفي الله وفي العالم وفي النفس وفي كل شيء، إلى أن وصل إلى نتيجة مفادها الشك في كل شيء ماعدا الشك في أمر واحد كما يقول "ديكارت" وهو الشك، وهكذا وضع "ديكارت" القاعدة (أنا أفكر إذا أنا موجود) واتخذها أساساً أقام عليه فلسفته فمن وجود نفسه أثبت وجود الله، ومن وجود الله أثبت وجود العالم الخارجي، وحين أثبت وجوده من تفكيره لم يثبت إلا ذاته المفكرة فحسب¹⁴، لذا يقول "ديكارت" (.. الفكر صفة من صفات النفس وهو صفة تخصني، هي وحدها لصيقة بي، أنا موجود ووجودي هو إثبات لوجود هويتي، ومنه تتحدد علاقتي مع الآخر، لهذا أكد "هونيت" على تبيان مدى إمكانية دراسة هوية الشخص وعلاقتها بالاعتراف، وعلاقة هذه الذات كذات فردية مستقلة بعلاقات أخرى، وكذا الوصول إلى فهم حقيقي لجملة الآليات الاجتماعية والبنوية لعملية الاعتراف¹⁶، من هنا ينبغي علينا أن نفهم أن كل إشكالية حول العلاقة مع الآخر، يجب أن تقرأ في ضوء تحديد إشكالية الذات، بمعنى أن السؤال عن هو الآخر؟ ينطوي أولاً على السؤال: من نحن؟

يوضح "هونيت" هذه الإشكالية باعتباره أن الآخر ينظر إليه كوحدة عامة ومختلفة وفي هذا السياق يبين "هونيت" موقفه قائلاً (...أثر هذه الملاحظة السوسيو-أخلاقية تطورت في اتجاهين: الأول، تمحور حول التنشئة الاجتماعية الأخلاقية للذوات والثاني تمحور حول الاندماج الأخلاقي للمجتمع)¹⁷، وجلي بالذكر أن نبين أن عودة "هونيت" إلى "هيجل، Georg Wilhelm Friedrich Hegel: (1770 – 1831)"¹⁸

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

كانت بسبب النظرة الاجتماعية التي يصف بها "هيجل" الذات الإنسانية، لأنه حسب "هونيت" أول فيلسوف حاول دراسة العلاقات الاجتماعية بوصفها علاقات بين ذوات تبحث عن الاعتراف المتبادل¹⁹، كما أنه بين أن العلاقات في المجتمع ينبغي أن تكون محكمة بمفهوم أساسي وهو الاحترام المتبادل والذي حوّله فيما بعد إلى مفهوم آخر سبق به "هونيت" في الذكر وهو مفهوم الاعتراف المتبادل²⁰، وفي هذا يقول: (..المنطلق الأساسي لهذه الفكرة يعود إلى الفكرة التي تحدث عنها هيجل الشاب قبل فينومينولوجيا الروح عام 1807، فالعلاقات الموجودة بين الناس هي علاقات أخلاقية على مستويات مختلفة من الحب والقانون و"الحياة الأخلاقية"، المفروضة على مؤسسة القانون و المعنونة بالصراع من أجل الاعتراف²¹، لذا صرح "هيجل" بأن الذات مضطرة للاعتراف بوجود الذوات الأخرى، ولكن ينبغي الإدراك بأنها لا تقبل باقي الذوات بكل سهولة في عالمها، لأن هدفها في البداية هو أن تلغي الذوات الأخرى وتتمركز هي لكي تسيطر وتحاول أن تدمر أي استقلال يزاحمها، ونفس الشيء بالنسبة للذات الأخرى فكل منهما تحاول أن تدمر الأخرى لكي تحافظ على شعورها بأنها الذات الحقيقية، هذا ما يؤدي إلى الصراع بين الحياة والموت، لكن سرعان ما يتضح انه إذا ما دَمَرَت إحدى الذوات الأخرى تكون بذلك قد دَمَرَت نفسها لأنها هي التي تشكل موضوعها، لذا فهذه الذات ستجنب تحطيمها، وتعتمد إلى تحطيم كيانها المستقل فحسب، هذا ما نجده واضحا وجليا في التاريخ عن علاقة العبد بالسيد ومن هنا تنبثق البدايات الأولى للحياة الاجتماعية²²، فالذات عند "هيجل" (كينونة تلتمس الفعل والتحقق)²³، أي أنها متحققة في المجتمع عن طريق تحقق باقي الذوات التي تتبادل الاعتراف فيما بينها، ويسترسل "هيجل" في شرحه للذات بقوله (..والوعي إنما يكون في ذاته...وهو ينتمي إلى المتعالي الذي لا يتبدل...ويكون في فعله أول الأمر علاقة بين طرفين ذات فعالة وناشطة، وأخرى طيّعة وكلاهما في صلة متبادلة بينهما)²⁴ فالذات لا تتعرف على حقيقة ذاتها إلا انطلاقا من علاقتها وارتباطها بذوات أخرى بحيث يصبح كل واحد منهما وسيلة للآخر، فكلما الطرفان يعترفان ببعضهما البعض اعترافا متبادلا²⁵، حيث يظهر الوعي حسب "هيجل" بادئ ذي بدء ظهورًا محسوسًا،

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

ثم بوصفه إدراكًا حسيًا وفهمًا ذهنيًا، ثم ينتقل إلى دراسة وعي الذات في حد ذاته، ثم جدلية الحوار بين السيد والعبد، فالوعي الكوني للذات هو في النهاية ولوج الوعي كشكل أعلى للتماهي بين معرفة الشيء ومعرفة الذات، حيث المعرفة حقيقية وليست فقط مجرد يقين ذاتي²⁶، ويضيف "هونيت" حديثه عن تحليل "هيجل" للذات الإنسانية بربطها بمسألة في غاية الأهمية تتمثل في الحرية مصرحاً بأن وجهة النظر الهيغلية متميزة من حيث أنها تركز على وجود المثل العليا المختلفة من الحريات، في ميدان الصحة، وفي الأمراض المجتمعية وغيرها، والأهم من ذلك نجد أن المثل العليا في العصر الحديث تتعلق بالحريات الشخصية السلبية المتعلقة بالقدرة على الاختيار، والاستقلالية الأخلاقية لتحديد ما هو خير، وكلها ذات صلة بالإرادة عن طريق الأدوار الاجتماعية (موضوعية)، التي تمكن الذات الشخصية والأخلاقية من تفعيل الجوانب العلائقية والاجتماعية للحرية²⁷، لذا ينبغي كما يقول "هونيت": (..أن نفهم الطابع المؤسس لحرياتنا الفردية، فنحن لا نعرف أين توجد هذه الحريات ولا كيف يمكن لها أن تتحقق إلا عن طريق الاعتراف المتبادل، فبدلاً من أن نفهم العلاقات الشخصية واقتصاد السوق وإرادة ديمقراطية ما، من حيث هذه التي تضمن الحرية الاجتماعية أم لا، يجب النظر في الأشكال المؤسسة لها انطلاقاً من الحريات الأنانية، ففي ضوء هذا الوضع التاريخي يمكن أن نتحول باتجاه فكرة "الحياة الأخلاقية" التي تقدم بها "هيجل"²⁸، أي علاقة الذات مع الآخر مبنية على اعتراف الذات بحرية باقي الذوات وكرامتها اعترافاً متبادلاً، فالمساواة المطلقة بالنسبة لذاتها ليست بالأساس مساواة مباشرة ولكنها مساواة تتكون من خلال إلغاء المساواة الحسية المباشرة التي تتعارض بهذا الشكل مع أننا نحن كأنا حر ومستقل عن المحسوس، هكذا يتم تأمل الوعي بالذات كمطابق لمفهومه وبما أنه يعترف بواقعية الأنا فإنه من المستحيل أن لا يتم الاعتراف به، لكن الاستقلالية لا تعني الحرية التي تخرج عن دائرة الحضور الحسي المباشر وتنفصل عنه، بقدر ما تعني الحرية ضمن ذلك الحضور نفسه، وإذا كانت اللامساواة تقوم على أن يكون لأحد الوعيين بالذات حرية ذات قيمة أكبر من الواقع المحسوس الحاضر، بينما يمنح ذلك الحضور بالنسبة للآخر الحرية باعتبارها

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

قيمة للواقع المحسوس، فإنه أنذاك تنشأ بينهما تحت إلحاح الضرورة المتبادلة بالاعتراف في الواقع الحقيقي المحدد علاقة سيادة وعبودية، أو علاقة خدمة وخضوع عندما يكون هذا الاختلاف في الاستقلال معطى لعلاقة الطبيعة المباشرة²⁹، بمعنى أن "هيجل" يؤسس للعلاقة بين الذات والغير انطلاقاً من الجدل القائم على ثنائية العبد والسيد أو الخدمة والخضوع، فكل وعي في نظره يدخل في علاقة مع وعي آخر يبحث من خلالها عن الاعتراف بسيادة وعيه، إلا أن هذا الاعتراف عندما يتم بعد انتهاء الصراع بين الوعيين يفقد معناه لأنه صادر عن وعي عبد، الأمر الذي يستدعي من وعي السيد البحث عن صراع جديد واعتراف جديد، كما صرح "هونيت" بأن مفهوم "الحياة الأخلاقية" عند "هيجل" يكمن في المؤسسات الاجتماعية بما في ذلك موضوعات التفاعل وتجربة الحرية التي ليست مجرد عملية "سلبية" أو "إيجابية" (الحكم الذاتي، أو استقلالية الإرادة) بل هي "موضوعية" (متصلة بالمؤسسات)، بواسطة "حرية الموضوع والهدف" فهذه الحرية الفردية تتعلق بالفرد واعترافه بذاته أي أن تتعرف الذات بنفسها في الممارسات المؤسسية وفي التفاعل مع الآخرين³⁰.

ويضيف "هونيت" على لسان "هيجل" بأن مفهوم الاعتراف ليس ممكناً إلا حين يقوم الموضوع الآخر في ذاته لصالح الأول، كما يقوم الأول بنفس الشيء لصالح الثاني، فهذا يعني أن هناك عملية مزدوجة عملية الأخر وعملية الذات، ففي الأولى (عملية الأخر) يتجه فيها كل واحد منهما إلى موت الآخر، ونفس الشيء في الثانية (عملية الذات)، فسلوك كل وعي ذات متعين بشكل يجعل كل واحد منهما يثبت ذاته لنفسه وللآخر، بواسطة صراع الحياة والموت، ويجب أن ينخرط الاثنان في هذا الصراع، فبالمخاطرة بالحياة تتم المحافظة على الحرية، ويتم التدليل على أن كل جزء من الحاضر في وعي الذات هو بالنسبة له لحظة عابرة لوجود للذات، وقد يُعترف بالفرد الذي لم يخاطر بحياته كشخص لكن هذا الفرد لم يبلغ حقيقة هذا الاعتراف كاعتراف بوعي ذات مستقل³¹، كما حافظ "أكسيل هونيت" على تراث الفلسفة النقدية خاصة في ثوبها الماركسي النقدي لكن خارج ذلك الخطاب الدوغماركسي إن صح القول، مبينا من خلاله الجانب الآخر للفلسفة الاجتماعية مركزاً بالضبط على

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

ابستمولوجيا «الاعتراف»: لكن ما الغاية من هذا التوظيف النقدي؟ إن عودة " هونيت" لهذا التراث الماركسي إنما يراد بها فتح الطريق أمام تشريح أمراض الدولة، وطرح العديد من الأسئلة الملحة من قبيل: لماذا فشل حلم عصر الأنوار بتحقيق مجتمع سلمي أكثر تحررا وتقدما وانتهى الحلم بحربين عالميتين؟ ولماذا فشلت الثورة السوفيتية وانتهى المجتمع الاشتراكي إلى التوتاليتارية (totalitarismes)، لماذا هذا التحول من شكل يبشر بالأمل ويدعو إلى غد أفضل إلى شكل أكثر تعقيدا يدعو للعنف الممارس من قبل المجتمع على أعضائه؟ للإجابة عن هذا السؤال صرح "هونيت" بأن عودته للماركسية كانت بسبب اشتراكها مع نظريته في الكثير من الأمور التي تدعو إلى الاعتراف، فعودته للماركسية هي الأساس عودة لماركس الشاب وكتاباتة الأولى حيث نلمس حضور مصطلح الاعتراف بشكل كبير، في فكرة مهمة مفادها أن الشكل الوحيد للإنتاج الصحيح في المجتمعات الإنسانية سيكون نوعا من التعاون في إطاره نعترف للآخر بمختلف تمظهراته، أي باعتباره مستهلكا ومتعاوننا، هذا من جهة كما أن استعمال هذا المصطلح - الاعتراف المتبادل- لعب دورا كبيرا في نقده للاقتصاد السياسي،³² ففكرته المحورية تقول بأن أشكال التنظيم الاقتصادي السياسي هي التي تمنع من ظهور أشكال الاعتراف، بالإضافة إلى اعتباره أن الرأسمالية بدون ضوابط ستكبح جماح ظهور أشكال الاعتراف المتبادل، كما لا يمكن استيعاب مشروع "هونيت" الفلسفي دون الرجوع إلى منطلقاته السوسيولوجية، وأول محطة نذكرها هنا الفيلسوف الألماني "يورغن هابرماس، Jurgen Habermas (1929)"³³، الذي عمل على توطيد العلاقة بين النظرية والممارسة للحفاظ على الطابع التوافقي التداوتي مقابل العقل الأداتي، حيث تم تعويض براديعم الإنتاج عند "ماركس"، ببراديعم التواصل عند "هابرماس"، لكن هذا الأخير لم يبرز جيدا الطابع الصراعى لما هو اجتماعي، لذلك تم تعويضه ببراديعم الاعتراف عند "هونيت"، مع ذلك فإبراز هذا المفهوم يسمح بتعريف ما هو اجتماعي بطريقة كافية أي استثمار حقل الصراعات والمواجهات التي تكون مادته الأساسية تتموقع في أصوله، الشيء الذي جعل "هونيت" يندرج في التقليد الألماني الفلسفي: كارل ماركس وهيغل وزيمل³⁴، من خلال ديالكتيك

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

الصراع، الذي به يمكن أن نفهم ما هو اجتماعي، والذي يمثله عند "هابرماس" اللغة والتواصل وهو الشيء الذي اعتبره "هونيت" إجراء اختزاليا وذاتيا، لأنه لا يمكن حسب "هونيت" تناسي باقي أشكال التفاعل غير الخطابي أي جميع التعبيرات الإشارية والرمزية والجسدية للتفاعل الاجتماعي، ولا يمكن تهميش الصراع الاجتماعي والمعاناة الصادرة عنه³⁵، لذلك يضيف إليه قاعدةً أخرى هي الاعتراف بحيث يكون ذلك من أسس الحوار الهادف، فالاجتماعي حسب "هونيت" لا يتشكل من علاقات العدالة والمواطنة والتفاهم والحوار فقط، بل لأن للصراع الاجتماعي أبعاده الفكرية والجسدية والرمزية التي تفرض على الإنسان مسائل مفاهيم الثقافة المسيطرة والتشكيك فيها، بغرض البحث عن ما هو مفقود بالنسبة للشخصية الإنسانية داخل هذا الصراع الاجتماعي، تطلعا للوصول إلى ما تصبو إليه الذات الإنسانية المستغلة من طرف الذوات الاجتماعية الأخرى³⁶، لكن هذا لا يقلل من قيمة الإسهامات التي تقدم بها "هابرماس" في هذا الموضوع لأنه يمثل اللبنة أو بالأحرى الأرضية الأولى للبناء التي ارتكز عليها "هونيت"، لأن "هابرماس" أظهر الأدوار المتبادلة بين (النحن) و(الأخر) على أساس حوار لغوي بين فئات متباينة في المجتمع، واعتقد أن هذا الأخير يعاني من أوضاع مرضية وجب علينا إخضاعه للتشخيص والعلاج حتى يتعافى ويصح، كما عمل على وصف وتتبع التطورات الحاصلة في جميع المجالات العلمية التي يسيرها العقل الأداتي الذي يعبر عن العقلانية الأداة التي لعبت دوراً هاماً في المجتمع الرأسمالي الحديث، ومن سماته أن هذا العقل ينظر إلى الطبيعة والواقع من منظور التماثل ولا يهتم بالخصوصية، إنه يحاول تفتيت الواقع إلى أجزاء غير مرتبطة، كما ينظر إلى الإنسان باعتباره جزءاً يشبه الأجزاء الطبيعية المادية.

هذا النقد الذي قدمه "هابرماس" للعقل الأداتي قصد به تهديم معطيات هذا العقل، وتعويضه بعقل تواصلية الذي يعتبره "هابرماس" المخرج من هيمنة العقل الأداتي المنغلق الذي يدعي بأنه يتضمن كل شيء والذي يفتت ويجزئ الواقع، ويحول كل شيء إلى موضوع جزئي حتى العقل نفسه، فالعقل التواصلية لم يعد جوهرأً أكان هذا الجوهر موضوعاً أو ذاتاً، بل صار معمولاً به فقد أصبح العقل معه وسيلة إذ يرى

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

أنه من الحكمة البحث عن ما هو عقلائي عوضاً عن البحث في مفهوم العقل، بالإضافة إلى أن هذا العقل متواصل مع غيره ولا يقوم على الإكراه بل على الاتفاق، وهدفه بلورة إجماع يعبر عن المساواة والعدالة والإخلاص داخل الفضاء العام، حيث ينتزع فيه الفرد جانباً من ذاتيته ويدمجها في المجهود الجماعي، الذي يقوم بالتفاهم والتواصل العقلي³⁷، الذي هو نوع من التفاعل الهادف إلى خلق تفاهم بين مجموعة من الذوات داخل مجال عمومي، ويؤكد "هابرماس" في هذا السياق على مصطلح العقلائي الذي ينبغي علينا كما يقول: (..عندما نستخدم مصطلح أو تعبير عقلائي أن نفترض أن هناك علاقة وثيقة بين العقلانية والمعرفة)³⁸. لذلك نجد "هابرماس" قد سعى إلى بلوغ عقلانية تواصلية Rationalité communicationnelle تهتم بإعادة ربط صلة الفرد بالآخر دون أية إكراهات ووفق أخلاقيات المناقشة، في مقابل العقلانية الأداة Rationalité Instrumentale، التي يرفضها لأسباب ركز عليها "هونيت" وهي الاغتراب والتشويؤ والأداة...، هكذا نذهب مع "هابرماس" إلى عالم اللغة والرموز في فلسفة تواصلية بعيدة عن كل التحليلات الميتافيزيقية، من هنا نفهم أن نظريته هي نظرية نقدية للأخلاق وللقانون وللديمقراطية تقوم على التداولية³⁹

pragmatique للغة والتي تتطلب تفسيراً من الفئات التي تجعل من الممكن أن يكون هناك فهم عقلائي مع الآخرين عن حقيقة النتائج وصحة الأفعال والمعايير الحقيقية والموضوعية، الحقيقية والمرجعية، والصحة والعقلانية⁴⁰، من هنا يصرح "هابرماس" قائلاً: (..قَدِّمْتُ لي التداولية اللسانية يدَ العون على إنجاز نظرية تواصل ونظرية معقولة، وأرست أساس نظرية نقدية للمجتمع، وفسحت لي طريقاً نحو تصوّر للأخلاق والحقوق والديمقراطية قائماً على نظرية الحوار)⁴¹، هذا ما حاول "هونيت" الإشارة إليه وتحليله والأمر سيان نجده عند أستاذه "هابرماس" لكن من زاوية مغايرة نوعاً ما، حيث حصرها هذا الأخير بما يسميه فعل التواصل الذي يقصد به التفاعل المصاغ بواسطة الرموز التي تحدد السلوكات المتبادلة، والتي تكون مفهومة ومعترف بها من طرف شخصين فاعلين على الأقل⁴²، أما تلميذه فقد زاد على ذلك المفهوم ووسع نطاقه تحت لواء الاعتراف بالآخر واحترامه وتقديره، وإن اختلفا في التحديد

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
لكن الغاية واحدة وهي الحفاظ على الفردانية والذاتية، وبالتالي فنظرية هونيت قد
أمدت المدرسة بدماء جديدة،⁴³ وأن مصطلح الاعتراف قد حمل مجموعة من
الدلالات ونخص بالذكر هنا الفضاء المفاهيمي للاعتراف الذي يفتح على مجموعة من
المعاني، كالنظر إليه من زاوية الاعتراف المتبادل بين الأفراد الذين يتشاركون في اختيار
وقبول الحوار مع بعضهم البعض، كما يشير "هابرماس" أي أن يتفق أفراد المجتمع
على إجراءات معيارية يتوصل إليها من خلال المناقشة⁴⁴، ومنه نستنتج أن فكرة
"هونيت" هي تطوير لنموذج العقل التواصلي المدبر وهي إعادة لصياغة الافتراضات
الذاتية والتجريبية المشتركة والحوار هو سلطة العلاقات بين مختلف الجماعات في
الفضاء العمومي.

ب* الاعتراف و التنشئة الاجتماعية:

لقد اهتم "هونيت" بالعالم الاجتماعي البراغماتي "جورج هيربرت ميد، George
Herbert Mead (1863-1931)"⁴⁵ الذي ساهم في وضع المبادئ الأساسية للنظرية
التفاعلية الرمزية⁴⁶، من خلال دراسته للذات في المجتمع، كما يقيّمها الفرد وكما
يقيّمها الآخرون، و يعتبر "ميد" المرجع الرئيس الثاني لـ "هونيت" من بعد "هابرماس"،
الذي أعطي دفعا أساسيا لنظرية الاعتراف، خاصة أنه ساعد على إجراء تعديل على
الافتراضات الأساسية لـ "أرنولد غاهلن Gehlen (1904-1976)"⁴⁷ هذا من جهة، ومن
جهة أخرى نجده يحتل مكانا مركزيا في أعمال "هونيت" بما في ذلك الصراع من أجل
الاعتراف، لذلك يؤكد "جان فليب" قائلا: (.نحن بحاجة إلى اتخاذ بعض الوقت
لتسليط الضوء على ملامح النظرية الاجتماعية لـ "هيربرت ميد" الأكثر تأثيرا على نظرية
"هونيت" الاجتماعية)⁴⁸، وهذا القول تأكيد على الأهمية البالغة لـ "ميد" بصفة
خاصة، ولمكتسبات ونتائج العلوم الاجتماعية بصفة عامة، التي عمق بها هونيت فكرة
الاعتراف المتبادل، وقد صرح "هونيت" في العديد من المقابلات التي أجراها أنه استفاد
من مختلف التوجهات والمقاربات النقدية، وبأن "هيربرت ميد" من أبرز المفكرين الذين
تأثر بهم لأنه أوضح فكرة جيدة مفادها، أنه لا يمكن أن تطور وعي الذات بدون
الاعتراف بالآخر، هذا يعني أنه يمكننا عبر الأخر أن تطور وعينا ونحقق هويتنا، ومهما

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
وصل الإنسان إلى التطور والرقى فإن تقدمه مرتبط أشد الارتباط بأشكال الاعتراف
المتبادل، وما يضاف لـ: "ميد" كنقطة هامة وأساسية هو أنه تطرق لتحليل ومناقشة
مختلف الدوائر في مجتمعه الخاص، الشيء الذي مكنه من التمييز بين تقدير الذات
واحترامها، وهو الأمر الذي اعتبره "هونيت" مهما جدا، ففحوى هذا الموضوع يدور في
الفكرة القائلة أنه بدون أشكال الاعتراف بالذات هذه لن يتمكن أحد من المشاركة في
التكوين السياسي للمجتمع بكل حرية وأريحية، ومن المهم كما يشير "هونيت"
(..تحقيق بعض الشروط وتحقيق أشكال الاعتراف المتبادل حتى يتمكن الناس من
المساهمة في الفضاء العام بدون إكراه وبدون خوف)⁴⁹.

لذا يجدر بنا الإشارة إلى النظرية الاجتماعية التي عمل على تطويرها "ميد" والتي
كانت الدفع الأساسي لـ: "هونيت" ونقصد بالذكر هنا النظرية التفاعلية الرمزية
المتكونة من مصطلحين: "التفاعل" وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين
فرد وفرد أو فرد مع جماعة أو جماعة مع جماعة وهو محور الحياة الاجتماعية،
و"الرموز" وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم
لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان، وتشمل عند "ميد" اللغة،
"الوعي" هو الفهم والادراك، ويعتقد "ميد" بأن الذات في المجتمع هي حصيلة تفاعل
عاملين: العامل النفسي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وشخصيته، والعامل
الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بهذا الفرد⁵⁰، وتعتبر
التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية
في تحليل الأنساق الاجتماعية، وقد ظهرت في بداية القرن 20م على يد الفيلسوف
"هربرت ميد" الذي يعتبر من الأوائل الذين اهتموا بدراسة علاقة الفرد بالجماعة
والمجتمع خاصة من خلال عملية التفاعل الرمزي بين الأفراد، والطريقة التي يتم بها
تشكيل الذات والعقل من ناحية وتشكل ما هو اجتماعي وثقافي من ناحية أخرى⁵¹،
تبدأ هذه النظرية بالجماعات أو الوحدات الصغيرة كمنطلق لفهم الوحدات الكبيرة،
أي أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح
ثابتة لتشكيل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

بعضهم اتجاه بعض من حيث المعاني والرموز التي تحصل من التنشئة الاجتماعية، ولتحويل الفرد إلى ذات اجتماعية لا بد له من إتقان الرموز، لذلك نجد أن "ميد" قام بتحليل عملية الاتصال وتصنيفها إلى صنفين: الاتصال الرمزي والاتصال غير الرمزي،⁵² ومنه فالمعنى متواضع ومتفق عليه من طرف أفراد المجتمع وليس مفروضا عليهم، وحسب هذه النظرية فإن التنشئة الاجتماعية تستمر طوال حياة الإنسان، وللأسرة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية، دون أن ننسى دور المدرسة والعالم الخارجي.⁵³ وأهم نقطة يركز عليها "ميد" وزملاؤه هي الاتصال الذي يعتبر قوام التفاعل و التواصل بين أفراد المجتمع، من خلال تبادل الرموز والمعاني التي تسمح بتكوين الذات، وفي هذا يقر "ميد" بأن: ((.. التفاعل الإنساني هو عملية تكوين ايجابية لها أسلوبها الخاص وعلى المشاركين فيها أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون، وأن يعدلوا أو يغيروا خلال هذه العملية استجاباتهم لأفعال الآخرين، أو أن يعيدوا تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم والنظر في ملائمة المعايير والقيم التي يعتقدونها))⁵⁴.

لقد تطرق "ميد" إلى تحليل ومناقشة مختلف الدوائر في المجتمع، الشيء الذي جعله يتعمق في دراسة الذات وانفعالها وتفاعلها المتبادل مع الآخرين، داخل مجتمع يعايش أعلى مستويات التصنيع والتحضر ونزعات الإصلاح والتزعة العملية والمثالية، مما مكنه من التمييز بين تقدير الذات واحترامها، وعلى حد تعبير "سارتر" ((..لقد أصبح على الإنسانية في كل لحظة بل في كل دقيقة أن تتقبل الحياة وأن توافق على الاستمرار في البقاء)⁵⁵، وهذا الاستمرار يجب أن يكون مبنيا على وعي أخلاقي عالي تحكمه ضوابط وتشريعات تجعل من الإنسان إنساناً بآتم معنى الكلمة، إنسانا يتمتع بجميع حقوقه المشروعة... التي بقيت مجرد حبر على ورق، وفي هذا يؤكد "هونيت" قائلاً: ((..إن الموضوعات التي تدرس الإنسان ليست بالضرورة تدين هويته لتجربة الاعتراف الذاتية المشتركة، وتطويرها على نحو أدق استنادا إلى الافتراضات الطبيعية مما كانت عليه في علم النفس الاجتماعي مع جورج هيربرت ميد))⁵⁶، كما اعتبر "هونيت" "هيربرت ميد" من الأوائل الذين لعبوا دورا رائداً في تشكيل الموضوع النهائي

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
للذات وتطبيقها تطبيقا اجتماعيا مميزا، خاصة وأنه كان أول من أفرد لمشكلة الذات
وفعاليتها الاجتماعية إطارًا مستقلا ومنظما، موضحًا أن مفهوم الذات وتحققها يتأتى
لها من خلال فاعليتها وانبثاقها من "الأنا"، ومن ثم تسلك طريق تحققها بعلاقتها مع
"الأخر المعمم" وبتخاذها دور الآخر تصل إلى درجة تحققها كموضوع⁵⁷، من هنا وجد
"هونيت" الحل في علم نفس الاجتماع عند "ميد" الذي أسس لدراسة "الصراع من
أجل الاعتراف" دراسة علمية، حيث يقدم ميد "أنا" على كونها مصدرا لكل أعمالنا،
وقد ظلت ماهيتها دائما مشقّرة واستعصى على الكل أن ينفذ إليها ويفك رموزها، فما
ينسب لـ: "أنا" كمكونات لها يساعدنا على كسب أو تكوين صورة "الأنا"، عبر وصف
"أنا" من خارجها من منظور شخص ثان مثلا، إلا أن هذه الأوصاف لا تقدم "أنا" في
جوهرها بل تصفها في ظاهرها⁵⁸، من هنا يحصل وبصفة تلقائية تقبل "الأنا"
للمتطلبات والقيم الخارجية التي مصدرها محيط "أنا" اجتماعي، يقابل هذا التقبل
لقيم خارجية اعتراف اجتماعي كمكافأة، وهكذا يستمر هذا "الاعتراف الاجتماعي"
المصدر الوحيد لشعور الأنا باحترامها لذاتها عبر احترام المحيط لها كاعتراف لها
بانسجامها معه.

ج: التقليد النفسي لنظرية الاعتراف الهونيتي:

إن التحليلات السابقة لم تمنع "هونيت" من تجاهل الجانب السلوكي النفسي
للذات الإنسانية، لذلك حط رحاله مرة أخرى على أبواب مدارس علم النفس، وأهم
محطة يجدر بنا الحديث عنها هي مدرسة التحليل النفسي مع مؤسسها "سيغموند
فرويد، Sigmund Freud (1856-1939)"⁵⁹، ثم مروراً بالمحلل النفسي والطبيب
الانجليزي "دونالد وينيكوت، D.Winnicott (1896-1971)"⁶⁰، الذي كان شديد التأثير
بأستاذه "فرويد"....، كل هذا قصد فهم السلوكيات الإنسانية أو بالأحرى فهم
المجتمعات الراهنة التي أضحت تعيش في ظل أنظمة قمعية استبدادية ظالمة نوعا ما،
مريضة من كل النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية إن صح القول، ويمكن أن
نعتبر أن "فرويد" واحد من أكثر المفكرين تأثيرا في التاريخ بصفة عامة وعلى "هونيت"
بصفة خاصة، لأن أبحاثه وكتاباته غيرت الطريقة التي كان الناس ينظرون بها إلى

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
الطبيعة الإنسانية، لذلك يصرح "هونيت" قائلاً: (..أعجبت بثلاثة أشياء كتبها فرويد
الأولى طريقتة الرائعة في الكتابة والتي لم تكن تتشابه أو تتطابق، لذلك أعتقد بأنه
أفضل مؤلف باللغة الألمانية في الآونة الأخيرة، والثانية من خلال عقله الراديكالي أو
المتطرف فكل كتاباته كتبها بشكل واضح ومنفتح، والثالثة من خلال رأيه في نفسية
الإنسان، فمن المفيد جدا جعل الشعور من الخبرات التي ينتهي إليها الفرد أو المرء
نفسه، إنه يسمح بفهم النفس لذاتها بشكل أفضل).⁶¹

لذلك حاول "هونيت" قراءة أفكار "فرويد" وغربلتها حسب ما يتماشى مع نظريته،
وفي هذا يقول: (..كانت وجهة نظري أن العلاقات الإنسانية في نظرية فرويد وتحليلاته
لها تدخل في النسيج النفسي للإنسان، و فقط في السنوات الخمس أو الست الماضية
أدركت بأن لدينا أنا وفرويد بعض المفاهيم النظرية المشتركة خاصة عندما يتحدث
عن القلق وعن الصراع).⁶² وهو الأمر الذي ركز عليه فرويد كثيرا عندما تحدث عن ما
يسميه هو بصراع الطاقات البناءة والهدامة، الشيء الذي يجعل الفرد يتأرجح بين
الحب والكراهية والميل والنفور والخير والشر، هذا ما يدعى بازدواجية العاطفة وغالبا
ما تكون هذه الازدواجية مؤقتة وانية وفقا لتعرضها لمبدأ اللذة ومبدأ الحقيقة،
والمبدأ السائد في الفترة الطفولية من حياة الفرد هو مبدأ اللذة إلى أن يكتسب المبدأ
الواقعي من خلال معاناته قسوة الحياة وأساليب التربية، وقيود المجتمع وهنا تبدأ
مرحلة الجمع بين المبدأين المتناقضين، فيلجأ إلى ضبط النفس ومجارات التقاليد و
إتباعها، لذلك فالحياة هي سلسلة من المواقف المعقدة بين الأخذ والعطاء تابعة
لتناقض الميول والمبادئ في العقل الباطن للفرد، وأن نضوج شخصيته يعتمد على
كيفية التفاعل مع هذه المواقف المتناقضة، لذا هناك نوعين من الشخصية في
المجتمع، الأولى وجودية تسعى إلى إثبات ذاتها وكيونتها، والثانية تملّكية تسعى إلى
التملك، فالأولى تعتبر سوية ومنتجة وأخلاقية على عكس الثانية التي يعتبرها غير
سوية مستهلكة وعدوانية، وهنا يعمل فروم على محاربة هاته النزعة التملّكية⁶³،
خاصة أن "فرويد" يصف المجتمع المعاصر بأنه مريض ومصاب بالعُصاب الجماعي،
بحيث أصبح مبدأ حب التسلط هو المبدأ المسيطر على الأفراد والجماعات⁶⁴، لذا
يعتبر "هونيت" بأن التحليل النفسي مساعد جدا للتفكير في اللحظات التحريرية في

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

الحياة الإنسانية العادية، ويرى بأنه يمكننا معالجة هذه المسائل أو التجارب من كلا الجانبين: (علم النفس الاجتماعي، ومن جانب أخلاقي) وينبغي الاهتمام بكليهما لكونهما يمثلان إشارات مهمة من الفشل في الانتهاء من تشكيل هوية النفس، هذه الأخيرة انتهكت بطريقة أو بأخرى عن طريق الكبت⁶⁵، فالهوية عند فرويد هي الأسلوب الذي به يتمثل الطفل أشياء خارجية، واكتساب أو تحقيق الذاتية هو اكتساب هوية معينة حيث يجد الطفل نفسه في الآخر⁶⁶، بالإضافة إلى أعمال المحلل النفسي الانجليزي "دونالد وينيكوت" الذي يظهر تأثيره كبير على "هونيت" خاصة فيما تعلق بأشكال ونماذج الاعتراف، وغيرهما من المحطات التي شكلت الأرضية أو المرجعيات الفكرية التي اعتمدها "هونيت" في دراسته، قصد التأكيد على مدى إمكانية دراسة هوية الشخص وعلاقتها بالاعتراف، وعلاقة هذه الذات كذات فردية مستقلة بعلاقات أخرى، وكذا الوصول إلى فهم حقيقي لجملة الآليات الاجتماعية والبنوية لعملية الاعتراف⁶⁷.

2 * نماذج الاعتراف التداوتي:

إن التقسيم الثلاثي لأشكال الاعتراف المتبادل تتناسب بطريقة ما مع البنية الفعلية أو العملية للعلاقات الاجتماعية، فمع "ميد، Mead" مثلا يمكن ربط أشكال الاعتراف المتبادل وبدقة أكبر بدرجات العلاقة العملية للفرد مع ذاته، ولم يوضح "ميد وحتى هيجل بطريقة كافية وكاملة التجارب الاجتماعية لأشكال النذل باعتباره الند السلبي لمختلف علاقات الاعتراف، وهذه الثغرات هي ما حاول "هونيت" سدّها لأنها توصلنا إلى تصنيف أشكال الاعتراف⁶⁸، لذا ميز "هونيت" بين ثلاث مستويات متناسبة مع ثلاثة نماذج لتحقيق الذات، سماها بالأشكال أو النماذج المعيارية التي تميز الاعتراف: وهي الحب، الحق، والتضامن.

أ - المستوى الأول هو الحب وتحقيق الثقة بالنفس: الذي يجمع فردا ما بمجموعة ما، هذه القوة العاطفية التي تربطه بمجموعته هي التي تحقق له الثقة في نفسه وفي ذاته وبدونها لن يتمكن من المشاركة في الحياة العامة، لذا يعتبر "هونيت" علاقة الطفل بأمه أولى مستويات الاعتراف المتبادل، عن طريق التفاعل بين الأم وابنها، والتفاعل البيولوجي بينهما، فالاحتياج إلى الحب والاهتمام بطريقة ملموسة عن

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
طريق الهدفة والترتيب والاحتضان والقبلاات والتواصل بتعبيرات الوجه والعينين،
والتعبيرات الصوتية وعن طريق كلمات محددة تعبر عن العطف والحنان، بطريقة
تبعث للطفل الإحساس بأنه شخص مهم جدا بالنسبة لوالديه⁶⁹، لذا يعتبر "هونيت"
هذه التجربة التداوتية تبعث ما يسمى بالأمن العاطفي الذي يتعرف من خلاله الطفل
على قيمه وعواطفه، وإمكانية إظهارها للآخرين⁷⁰، وقد يكون محورها الشهوة
الجنسية بين طرفين مكونين لعلاقتها أو المحبة التي تنبثق عن الصداقة لأن مواقف
التراضي العاطفية كما يقول "هونيت" تفترض وجود تعاطف أو انجذاب قد يتحكم
فيه المرء بكل حرية، مما نجد علاقة بين الاعتراف والخصوصية الأخلاقية⁷¹.

ب- المستوى الثاني الحق وفرض احترام الذات: هو قانوني - سياسي: باعتبار الفرد
هو فرد عالي له حقوق وواجبات، ويجب أن نفهم أفعاله على أنها تعبير عن
استقلالته، من هنا فالارتباط ضروري بين الاعتراف القانوني والاحترام للذات، لكن
هذا ليس كل شيء من أجل إقامة علاقة دائمة مع أنفسهم، فالناس عليهم التمتع
باحترام اجتماعي يسمح لهم بالتعاطي الإيجابي مع قدراتهم ومواهبهم أو مع بعض
القيم المستلزمة من هوياتهم الثقافية، كما يسمح الحق بإمكانية التطور الأخلاقي
وكذا على مستوى الحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل الإطار
المؤسسي⁷²، بمعنى أن القانون يسمح بذلك في إطار الاعتراف المتبادل الذي يفترض
المسؤولية الأخلاقية على كل أعضاء المجتمع⁷³، هذا النوع من الاعتراف يحقق للفرد
ما يسمى باحترام الذات.

ج- المستوى الثالث التضامن، التقدير الاجتماعي: الذي هو مرتبط بتقدير الذات، أو
ما نسميه بالإحساس بالقيمة، وهو الشكل الثالث للاعتراف الذي يسمح للأفراد
بتحقيق ذواتهم من خلال علاقات الاعتراف المتبادلة، غير أن التضامن قد أصبح في
المجتمعات الحديثة يتوقف على وجود علاقات التقدير المتماثل بين الذوات التي
حققت استقلالاً ذاتياً، والحقيقة أن الأفراد يحصلون على التقدير الاجتماعي
والأخلاقي بقدر الأعمال التي ينجزونها والتي لها قيمة معينة (تصور براغماتي)⁷⁴.

من هنا يصح "هونيت" بأنه في حالة ما انتهك أحد المستويات، فإن الذات ستعتبر
هذا الانتهاك مساً خطير بكامل الذات، سواء السياسية أو الاجتماعية أو الأخلاقية،

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
لأنها تحدد من الناحية الايتيقية جملة من التطلعات الأساسية المشروعة للأفراد
داخل نسيج العلاقات الاجتماعية، غير أن تحقيق "الاعتراف" لا يتم إلا ضمن
الصراعات والنزاعات التي تحدث داخل المجتمعات التي تزيد من فرص تحقيق
الذات، لذا هناك أشكال أخرى تحدد "عدم الاعتراف" كما يصرح بذلك "هونيت" في
تجربة الاحتقار والازدراء داخل المجتمعات، كفقدان الناس للسلامة الجسدية وبالتالي
يتم استبعادهم من الاستفادة من حقوقهم، وحرمانهم من القيم الاجتماعية وغيرها
من الأشكال التي تؤدي إلى انعدام الثقة في النفس، وفقدان احترام الذات كعضو في
المجتمع من جهة، وكموضوع للمساهمة في الحياة المشتركة⁷⁵.

الخاتمة:

من نافلة القول أن نقف هنا بموقف ما لنبين أهمية الدراسة التي اهتم بها" أكسيل
هونيت" الذي قدم فيها مفهوما جديدا مغايرا لما كان عليه، متمثلا في براديعم
"الاعتراف" والذي يعتبر من المفاهيم المركزية في الدراسات الفلسفية الأخلاقية
والسياسية، والذي يمثل مقارنة نقدية أو محاولة لقيام حوار نقدي حول ميراث
النظرية النقدية وفي الوقت نفسه يشكل بديلا فلسفيا، معيدا بذلك النظر في الأسس
التي تقوم عليها النظرية النقدية مركزا بذلك على الجانب المعياري والاخلاقي، منطلقا
من النموذج البراغماتي المهيمن على العلوم الإنسانية، حيث يتلخص مضمونه في
فكرة مفادها أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد يتحركون بدافع المصلحة،
لذا يرجع هونيت ، إلى الدراسات السابقة التي حللت مسألة الذات وعلاقتها مع باقي
الذوات، رغبة منه في إثراء دراسته وإعطائها بريقا خاصا، مستعينا بذلك بدراسات
وأعمال "هيجل" حول هذا الموضوع، وكذا لدراسات مجموعة من السوسيولوجيين
والنفسانيين، مقترحا بذلك إدراك الصراعات الاجتماعية في المجتمع التي تزيد من
فرص تحقيق الاعتراف، وبالتالي تحقيق الذات المرتبطة أشد الارتباط بالاعتراف
المتبادل بين الذوات الأخرى، لهذا يدرج "هونيت" ثلاث نماذج معيارية متميزة للاعتراف
وهي على التوالي الحب: الذي يحقق الثقة بالنفس والذات، والحق: الذي يحقق

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
احترام الذات، والتضامن: الذي هو أساس تقدير الذات، ولا ينبغي المساس بها وإلا
كان هناك حرمان من الاعتراف.

ومنه يمكن ان نقول بأن "هونيت" قد أصاب في اختيار موضوع " الصراع من أجل
الاعتراف" وتحليله بهذه الطريقة لكي يتسنى له دراسة الصراعات الاجتماعية والتأكيد
على ضرورة امتلاك الفرد للجرأة والقدرة على أخذ المبادرة حتى لا يكون الحال ارتهان
للواقع المعيش، لكنه فشل في تبيان أسبقية دور الفرد على دور المجموعة، كما
يحسب عليه أنه أهمل الجانب المرضي في معارك الصراع من أجل الاعتراف مثلما هو
عليه حال الواقع العربي الإسلامي الذي يتمتع باعتراف اجتماعي في صورته الظاهرة
لكن في باطنه يتميز بحالة من الازدراء والاحتقار بتعبير "هونيت"، لكن رغم ذلك يبقى
هونيت متميزا بتحليله لهذه المسألة التي شغلت تفكير العديد من الفلاسفة والعلماء
منذ الماضي، وقد جعل "هونيت" من الاعتراف المفهوم المركزي لنظرية نقد المجتمع
فاعتبر أن المجتمع يعاني من أوضاع مرضية، واستنتج من خلال هذا التشخيص أنه
ينبغي معالجة هذه الأمراض، فوصف بذلك مفاهيم وتصورات يمكن بواسطتها
مواجهة الأمراض والأوجاع والصراعات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة، فلجأ
لحلّ المشكل باعتماده على نظرية الاعتراف التي فتحت أفاقا جديدة، وفتحت الباب
أمام مسائل هامة مسكوت عنها تتعلق باحترام الذات وتقديرها والاعتراف بها
والحفاظ عليها، لذا يمكننا أن نصف "أكسيل هونيت" بالناطق الرسمي إن صح
القول لكل الذوات المحترمة في المجتمع، الذي عمل على تشريحه وتشخيصه -
المجتمع- من الأمراض المنتشرة فيه كالتطرف الديني والعنصرية والازدراء والتشويؤ،
وكل مظاهر الظلم والاحتقار التي من شأنها أن تحط من قيمة الإنسان والإنسانية،
من هنا نفهم بأن نظرية الاعتراف هي فلسفة ترسم المعالم ليس من أجل تواصل
البشر فحسب، وإنما من أجل وحدة الإنسان، فما أحوجنا الآن و في هذا الزمن

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان
بالذات زمن الحقد والكراهية و النفاق، ما أوجنا إلى مثل هذه الفلسفات
العظيمة... لذا نتساءل في الأخير: كيف يمكن أن يتحقق الاعتراف بالأخر في مختلف
المظاهر؟ ما هي المبادئ التي يمكن الرجوع إليها لتحقيق الاعتراف الكامل للأفراد،
خاصة في مجتمعات طغت فيها أشكال الاحتقار والعنف والاقصاء؟ فهل سيتمكن
هؤلاء المحرومين من أن يشعروا بالاعتراف وتحقيق ذواتهم مع باقي الذوات؟

الهوامش:

1: أكسيل هونيت: ولد بمدينة ايسن (ألمانيا) سنة 1949، درس الفلسفة وعلم الاجتماع في بون ثم واصل دراسته الأكاديمية في جامعة برلين، وبعد ذلك التحق بمعهد ماكس بلانك، واستقر في الأخير بجامعة غوته بمدينة فرانكفورت لتدريس الفلسفة الاجتماعية، تأثر هونيت في بداية حياته الفكرية بأقطاب الجيل الأول من مدرسة فرانكفورت (هوركهايمر، ادورنو، ماركوز)، ثم بالجيل الثاني (هابرماس، البرشت فيلمر، كارل أوتو ابل)، وقد عمل على إعادة بناء النظرية النقدية حتى تواكب التحولات التاريخية والاحداث الفكرية والسياسية، لذا انفتح على اعمال العديد من الفلاسفة الكبار (هيغل، هيدغر، فوكو، سارتر، ديوي)، وعلماء الاجتماع (هربرت ميد، بيير بورديو، جورج زيمل)، وعلماء النفس (فرويد، دونالد وينيكوت، جيسكا بينجامين)، وسعى إلى تأسيس فلسفة اجتماعية جديدة تقوم على جملة من المفاهيم والمصطلحات على رأسها مفهوم "الاعتراف"، من مؤلفاته:

. نقد مفهوم السلطة 1985.

. الصراع من أجل الاعتراف 1992 (lutte pour la reconnaissance)

. حول راهنية فلسفة الحق عند هيغل 2001.

. مجتمع الازدراء والاحتقار: نحو نظرية نقدية جديدة 2002 (la société de mépris)

، (Vers une nouvelle Théorie critique

- التشيؤ 2005 (la réification : petit traité de Théorie critique)

يعمل هونيت حاليا أستاذا للفلسفة الاجتماعية في جامعة غوته في فرانكفورت. مأخوذ

من: Axel Honneth, Reification: A Recognition-Theoretical View, The Tanner Lectures on Human Values, Delivered at University of California, Berkeley March 14 – 16, 2005. P2.

- أكسيل هونيت، التشيؤ: بحث موجز في النظرية النقدية، ترجمة: كمال بومنيير،

دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، من مقدمة المترجم.

- كمال بومنيير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت: من ماكس هوركهايمر إلى

أكسيل هونيت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص103.

2: الاعتراف، Reconnaissance: لغة من الفعل اعترف reconnaitre ، واعترف القوم:

سألهم، وقيل سألهم عن خير ليعرفه، وربما وضعوا اعترف موضع عَرَفَ connaitre ،

ووضعوا عَرَفَ موضع اعترف، وقد كان السبق لمعرفة معنى الاعتراف واشتقاق "تعرف" انطلاقاً من "عرف" وذلك عبر الحرف "ر"، "RE" الذي يفيد التكرار، و"تعرف" بمعنى استحضر بالفكر شيئاً كان يعرفه، ومنه يصبح معنى الاعتراف كمعرفة تكرارية للشخص أو للشيء، ويشير لالاند في موسوعته الى كلمتين فرنسيتين للدلالة على الاعتراف، الأولى: Recognition ترجمت بتعريف (اعتراف، عرفان) وهو معنيين، اولاً: فعل الفكر الذي يجري من خلاله افتراض تمثل ما في مفهوم، ثانياً: التوليف المعرفي وهو عند كانط من الوظائف التوليفية أو التركيبية الاساسية الثلاث للفكر، أما الثانية: Reconnaissance ترجمت ب اعتراف و عرفان وهي ايضاً تحمل معاني، اولاً: التفريق في الذاكرة بين معاودة انتاج الذاكرة والاعتراف بها وتحديد موضعها، ثانياً: الاعتراف بحقيقة وبحق وبواجب، كما يشير الى العرفان بالجميل أو الامتنان، ويحدده فيلسوف فرنسي بول ريكور، Paul Ricœur (1913-2005) من خلال ثلاث استشكالات فلسفية تحدد معنى ودرجة الاعتراف، الدرجة الأولى: الاعتراف بوصفه معرفة وتحديداً لهوية الشيء، ويكون بها الحكم والتصور والإدراك، والاعتراف بوصفه راجع إلى النفس أي إلى الضمير المعبر عن الذاتية ووجهها الأخص أي الانية ويناسبه الاعتراف بالذات وهو الدرجة الثانية، وأخيراً الاعتراف بما هو عملية تبادلية أي اعتراف متبادلاً، يلزم عنه تفاعل وتشارك بين الذات وصراع ومنازعة لاجل حدوث الجماعة السياسية وتأسيس الدولة والحق وتكوين التاريخ مأخوذ من: ابن منظور: لسان العرب، المجلد الرابع، الجزء 32، ص 2898. - محمد شوقي الزين: الازاحة والاحتمال (صفائح نقدية في الفلسفة الغربية)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص 116. - اندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت باريس، المجلد الاول، ط2، 2001، ص 1180. - بول ريكور: سياسة الاعتراف، ثلاث دراسات، ترجمة فتحي انقزو، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2010، ص 7. 3- Merleau-Ponty, Phénoménologie de la perception, Gallimard, 1954, pp 401-402. 4: زهير الخويلدي، الأنا وجهها لوجه مع الآخر أو ليفناس فيلسوف الغربية، 03/14/2013، موقع الحوار، متاحة على الرابط: <http://alhiwartoday.net/node>

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

5 امانويل ليفيناس، الزمان والآخر، ترجمة: جلال بدلة، معابر للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 2014، ص.18

6 :Larousse : dictionnaire da français, définition, la reconnaissance.

7: بيتر تومبسون، مدرسة فرانكفورت، القسم السابع: ما الذي بقي؟، ترجمة هشام عمر، صحيفة حريات، 2013/05/25 متاحة علالرابط:

<http://www.hurriyatsudan.com>

⁸: ابراهيم مصطفى ابراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارث إلى هيوم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، د ط، دس، ص46.

9: الفلسفة المدرسية أو السكولاستيكية أو السكولائية: هي التعاليم الفلسفية التي كانت تعطى في المدارس الكهنوتية و الجامعات الأوروبية بين القرنين العاشر والسابع عشر، والتي جاء ديكارث لكي يقضي عليها و يدشن فلسفة جديدة كما هو معلوم...بمعنى آخر: ينبغي تطويع الفلسفة اليونانية لكي تتلاءم مع مبادئ العقيدة المسيحية...هذا هو المعنى الحرفي للفلسفة السكولائية، أو للمذهب المدرساني. مأخوذ من:

- هاشم صالح : مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة و النشر و رابطة العقلانيين العرب، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 39.

¹⁰: كانط: فيلسوف ألماني، أحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية، وهو آخر فلاسفة عصر التنوير، له العديد من المؤلفات من بينها: نقد العقل المحض (بحث واستقصاء عن محدوديات وبنية العقل نفسه.)، نقد العقل العملي (يتعلق بالأخلاق)، نقد ملكة الحكم (يتعلق بالجمال)... مأخوذ من:

- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (المناطق، المتكلمون، اللاهتيون، المتصوفون)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص513.

11 : Emmanuel Kant, Réponse à la question «Qu'est-ce que les Lumières?», paru dans la Berlinische Monatschrift de décembre, (1784).

12: بيتر كونزمان، وآخرون، أطلس الفلسفة، ترجمة: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، 2003، ط2، ص93.

13: ديكارث: أول فيلسوف محدث وواحد من أعظم الرياضيين في الأزمان قاطبة ، وهو مؤسس ذلك العالم الفلسفي الجديد، الذي بنى القرن السابع عشر صروحه

- العقلانية، له العديد من المؤلفات: منها قواعد تدير العقل، تأملات ميتافيزيقية...، مأخوذ من: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص ص 299، 304.
- 14: زكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة: السلسلة الفلسفية، لجنة التأليف والترجمة القاهرة، مصر، 1936، ص 99.
- 15: رنيه ديكرت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة كمال الحاج، منشورات عويدات للطباعة والنشر بيروت، ط 4، 1988، ص ص 20، 21.
- 16 :Axel Honneth, la lutte pour la reconnaissance, Traduit de l'allemand par pierre Rusch, paris, cerf,2002. P57.
- 17: Axel Honneth, la théorie de la reconnaissance, une esquisse , Revue duMauss, 2004/ p 134
- 18: جورج فيلهلم فريديريك هيغل: فيلسوف ألماني، أعظم فلاسفة القرن 19، وأكثرهم تأثيراً في الفكر المعاصر، وهو البحيرة الكبرى التي تفرعت منها الماركسية والوجودية والبراجماتية، لهذا قيل عنه أرسطو العصر الحديث، ونابليون الفلسفة، له العديد من المؤلفات من بينها: ظاهريات الروح، أصول فلسفة الحق، المدخل إلى علم الجمال، وغيرها. مأخوذ من: هيغل، أصول فلسفة الحق، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ج 1، 1996، ص 6.
- 19 : كمال بومنيير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت... ص 104
- 20 : Onurhan pehlivan glu, Axel Honneth and interpretations on the struggle for recognition, Izmir436, lectures devrim sezer, 2011, p3.
- 21 : Axel Honneth, La société du mépris : *Vers une nouvelle Théorie critique*, Édition établie par Olivier Voirol, Textes traduits par Olivier Voirol, Pierre Rusch et Alexandre Dupeyrix, Édition la découverte 9 bis, rue Abel-Hovelacque PARIS XIIIe, 2006, p 19.
- 22: ولتر ستيس، فلسفة هيغل، ترجمة: إمام عبد الفتاح امام، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان/ ط 3، 2005، ص 42.
- 23: هيغل، فينومينولوجيا الروح، ترجمة ناجي العونلي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، ط 1، 2007، ص 80.
- 24: المرجع نفسه ص 297.
- 25: كمال بومنيير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت:... ص 105.

نظرية الاعتراف كبراديعم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

26: جيرار دوروزوي وأندريه روسيل، قاموس ناثنان الفلسفي، هيغل والهيغيلية، ترجمة:

أكرم أنطاكي، متاحة على الرابط: <http://www.maaber.org>.

27 : Arto Laitinen, Broader contexts of non-domination: Pettit and Hegel on freedom and recognition, School of Social Sciences and Humanities, University of Tampere, Finland, p6.

28 : Axel Honneth et Joseph Cohen, Liberté et Reconnaissance, Cairn info ,p p 154.155, ISSN 1299,5495, article disponible en ligne à l'adresse : <http://www.Cairn.info/revue-cites>, 2013.html.

29: Georg Hegel, Propédeutique philosophique, textes et idées, ed Nathan, 1999 ,p78.

30 : Axel Honneth et Joseph Cohen, Liberté et Reconnaissance, p155.

31 : Georg Hegel, Phénoménologie de l'esprit, tra J. Hyppolite, Paris, Aubier, 1947, p158-161.

32: نور الدين علوش، حوار فلسفي مع الفيلسوف الألماني أكسيل هونيت، لا يمكن أن

نطور وعي الذات بدون الاعتراف بالآخر، متاحة على الرابط:

<http://www.maaber.com>

33- يورغن هابرماس: ولد بمدينة فرانكفورت بألمانيا، ينتهي إلى الجيل الثاني من مدرسة

فرانكفورت أو النظرية النقدية، وهو يشكل المرحلة الثانية من المراحل التي تأسست

فيها النظرية النقدية من بعد هوركهايمر وأدورنو وماركوز، من مؤلفاته: الخطاب

الفلسفي للحدثة، النظرية النقدية التوافقية، مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو

نسالة ليبرالية، الطالب والسياسة، النظرية و التطبيق، المعرفة والمصلحة وغيرها،

يعمل حالياً أستاذاً لعلم الاجتماع بجامعة جوتة بفرانكفورت... مأخوذ من :

- بيتر بروكر: الحدثة وما بعد الحدثة ، ترجمة عبد الوهاب علوب، منشورات المجمع

الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1995، ص385.

-عبد الله المطيري: قراءات كتب: في الطريق إلى هابرماس(2) هابرماس فيلسوف

التواصل، على الرابط: <http://www.alriyadh.com>: 2014/01/12، الساعة 12:45.

- نزهة صادق: هابرماس فيلسوف وورث مدرسة فرانكفورت الألمانية، صحيفة ذوات

الثقافية الفكرية، على الرابط <http://www.thawatnews.net>، يوم: 2014/10/10.

- يورغن هابرماس: المعرفة والمصلحة، ترجمة حسن صقر، منشورات الجمل، كولونيا،

ط1، 2001، ص3.

34: جورج زيمل: هو عالم اجتماع ألماني، (1858-1918).

نظرية الاعتراف كبراديدغ لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

- 35- نور الدين علوش، مجتمع الاحتقار: نحو نظرية نقدية جديدة، ملتيق ابن خلدون للعلوم والفلسفة والأدب، 19-04-2012، www.espritcritique.fr.
- 36- فيصل دراج: قراءة لكتاب مدرسة فرانكفورت لصاحبه: جان مارك غاسلين، دار غاليمار، 2012، ص196.
- 37- نور الدين علوش: المدرسة الألمانية النقدية من الجيل الأول إلى الجيل الثالث، دار الفرابي للنشر والتوزيع، ص4.
- 38- Jürgen Habermas: The Théory of Communicative Action; Reason and the rationalization of society, Translated by Thomas Macarthy, Volume 1, Beacon press Boston, p50.
- 39- التداولية pragmatique : وهي دراسة ارتباط العلامات بمؤولها أي بمستعملها، وهي عند "الجمعية العالمية للتداولية" نظرية للتبني اللساني، وفي نظر مؤسس التداولية . تداولية أفعال الكلام كما يحلو للبعض تسميتها . الأول "جون أوستين" . أن وظيفة اللغة لا تقتصر على نقل وإيصال المعلومات وإرسالها أو التعبير عما يجول في خواطرنا من أفكار ، وما يجيش في صدورنا من مشاعر وإظهارها . وإنما يجب أن تضطلع اللغة بتحويل ما يبدر من أقوال ، في إطار ظروف سياقية ، إلى أفعال ذات سمات اجتماعية. تسعى التداولية لأن تتجاوز حدود الخطاب لتصير نظرية عامة للفعل والنشاط الإنساني، شغلها الشاغل إنما هو دراسة اللغة في المقام، الذي يهتم بما يفعله المستعملون بالألفاظ. مأخوذ من: رخور محمد: ماهي التداولية، ملتيق ابن خلدون للعلوم والأدب والفلسفة، بتاريخ 18/9/2010، متاحة على الرابط: <http://ebn-khaldoun.com>
- 40- Monica Gather Thurler : Livres à lire Jürgen Habermas Vérité et justification, Gallimard Paris, 1999/2001, Laboratoire de recherche Innovation-Formation-Éducation, disponible a : <http://www.unige.ch/fapse/life>
- 41 - Jürgen Habermas : Vérité et justification, Gallimard Paris, 1999/2001, p 263.
- 42- Jürgen Habermas : la science et la thechnique comme idéologie, traduit par jean rené, Édition gillimard 1973, paris, p22.
- 43 - Axel honneth : Intégrité et mépris, Principes fondamentaux d'une morale de la reconnaissance, p3.
- 44- ابراهيم مجيدلة: الهوية والذاكرة ومسارات الاعتراف، مجلة يتفكرون، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، العدد الرابع، 2014، ص ص 95، 96.

⁴⁵ - جورج هربرت ميد: عالم أمريكي في علم النفس الاجتماعي، ومؤسس النظرية التفاعلية الرمزية. درس في ألمانيا ، وكان أستاذا في جامعه ميشيغان وشيكاغو، بعد توليه التدريس انتقل إلى قسم الفلسفة، قدم ميد بحوثا عن أفكار كلا من سمل، وديوي، وأثناء عمله مع ديوي في جامعة شيكاغو ركز على فهم التفاعل المتبادل والذات الاجتماعية داخل مجتمع يعايش أعلى مستويات التصنيع والتحضر ونزعات الإصلاح والنزعة العملية و المثالية، وتتضمن أعمال ميد كتابه الرئيسي العقل والذات والمجتمع 1934 ، الحركات الفكرية في القرن 19م، فلسفه الفعل الاجتماعي 1938، سوسيولوجية التفاعل الاجتماعي والعقل واللغة والوعي بالذات، لفكر ميد مساهمات كبيرة في فلسفة الطبيعة، وفلسفة العلم، والأنثروبولوجيا الفلسفية، وفلسفة التاريخ، والفلسفة العملية، مأخوذ من: غنيم رشاد : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 187.

Internet Encyclopedia of Philosophy IEP, Mead, George Herbert, A peer reviewed Academic Resource, disponible a : <http://www.iep.utm.edu/mead/>

⁴⁶ - التفاعلية الرمزية: هي مدرسة اجتماعية أمريكية تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل)، وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية يمكن إصدارها على الفرد الذي يكون مصدر عملية التفاعل بين الآخرين، كما يعرّفها البعض بأنها محور من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO)، منطلقاً منها لفهم الوحدات الكبرى (MACRO)، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، ومن ممثلي النظرية التفاعلية الرمزية، جورج هربرت ميد، هربرت بلومر، إرفنج جوفمان...، وقد طورت هذه النظرية طريقة جديدة بالكامل في التفكير بالمجتمع وفي تحليله. مأخوذ من: فليب كابان، جان فرانسوا دورتيه: علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة اياس حسين، دار الفرقد، سوريا، 2010، ص 115 - مريم زعتر، الإعلان في التلفزيون الجزائري، إشراف إدريس بوالكعيبات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، كلية

نظرية الاعتراف كبرادغم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007، 2008، ص32.

- احمد العلوة: سوسيولوجيا التربية والنظريات التربوية، ص9

⁴⁷ - أرنولد غاهلن: عالم اجتماع وأثنوبولوجيا ألماني، يعد الممثل الرئيسي للأثنوبولوجيا الفلسفية التي تطورت في أعقاب الأعمال الأخيرة للفيلسوف والعالم الاجتماعي ماكس شيلر والفيلسوف وعالم الأثنوبولوجيا هيلموت بليسنر..

48 Jean-Philippe Deranty : Beyond communication, A Critical Study of Axel Honneth's Social Philosophy, Leiden Boston Brill,2009 p 166.

49- نور الدين علوش: حوار فلسفي مع الفيلسوف الألماني أكسيل هونيت، لا يمكن أن تطور وعي الذات بدون الاعتراف بالأخر، مجلة معابر، متاحة على الرابط: www.maaber.org

50- النظرية التفاعلية الرمزية، جورج هربرت ميد، ملتقى الاجتماعيين، متاحة على الرابط: www.socialar.com

51 - ابراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2007، ص116.

52- فيليب كابان:جان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إياس حسين، دار الفرقد، سوريا، 2010، ص115.

53- شرع الله إبراهيم: دور العوامل السوسيوثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد الأول، جانفي 2013، ص 119.

54- أشواق عبد الحسن عبد: العلاقة المجتمعية التفاعلية بين البيت والمدرسة، دراسة نظرية، مجلة دراسات تربوية، العدد 16، 2011، ص174.

55- زكرياء إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، مصر، ج1، ص18، 19 (نقلا عن سارتر).

56 - Axel Honneth : The Struggle for Recognition The Moral Grammar of Social Conflicts , Translated by Joel Anderson, The MIT Press Cambridge, Massachusetts, p71.

57- زينب أحمد منصور: الذات والفعل عند جورج هربرت ميد، المركز الوطني للمعلومات، متاحة على الرابط: <http://www.yemen-nic.info>

58- عمار الفتيتي: صراع من أجل الاعتراف، نحو خطاب أخلاقي للصراعات الاجتماعية، متاحة على الرابط: www/Elfouteiti.Ammar/html ، يوم: 2013/5/5.

- 59- فرويد: من أبوين يهوديين في مدينة فرايبورغ بمورافيا التي تعرف الآن بتشيكوسلوفاكيا، نشر كتاب دراسات في الهستيريا ويعتبر هذا الكتاب نقطة تحول هامة في تاريخ علاج الأمراض العقلية والنفسية فقد احتوى على البذور الأولى التي تطورت بفضلها فيما بعد نظرية التحليل النفسي. له عدة كتب نشرها نشرها مع جوزيف بروير مثل "بحث العوامل النفسية للهستيريا"، و"كتاب دراسات في الهستيريا"، مقدمة في التحليل النفسي، تفسير الاحلام.. وغيرها من المؤلفات، مأخوذ من:
- سيغموند فرويد: الموجز في التحليل النفسي، ترجمة سلمي محمود علي و عبد السلام القفاش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000، ص ص 9-11.
- محمد عثمان ناجحي: في مقدمة كتاب، سيجموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ص9.
- 2: دونالد وينكوت ، طبيب أطفال بريطاني عمل على تحليل العلاقة بين الوليد والأم، وله كتاب : الطفل والأم والعالم الخارجي.
- 61 - Inar Luisa Marin, Interview with Axel Honneth, ibidem.
- 62 - Inar Luisa Marin, Interview with Axel Honneth, ibidem
- 63 رشيد الحاج صالح:الانسان في عصر ما بعد الحداثة، دار الثقافة والاعلام،الشارقة، ص18.
- 64- هانس جورج غادامير: فلسفة التأويل، ترجمة محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002، ص38.
- 65 - Inar Luisa Marin, Interview with Axel Honneth, ibidem
- 66 كاثرين هالبيرن: مفهوم الهوية تاريخه <http://m.kmp100.kmpmedia.net/> واشكالاته، ترجمة الياس بلكا، مجلة الكلمة، العدد 46، 2005.
- 67 :AXEL Honneth, la lutte pour la reconnaissance, traduit de l'allemand par pierre rusch, paris, cerf,2002. P57.
- 68: أكسيل هونيت، الصراع من أجل الاعتراف، القواعد الأخلاقية للمازم الاجتماعية، تعريب جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص171.
- 69: مشير سمير، الاحتياجات النفسية التي يحتاج إليها الانسان في الطفولة المبكرة(تحت سن 5 سنوات)لكي ينمو، خدمة المشورة والنضج المسيحي، ص1.
- 70: أكسيل هونيت، التشيؤ...، ترجمة كمال بومنير، ص ص13،12.
- 71 :Axel Honneth, Reconnaissance et Reproduction Social, la reconnaissance à la preuve : Explorations socio-anthropologiques

نظرية الاعتراف كبرادغم لتغيير المجتمع، أكسيل هونيت أنموذجا.....أ. دحماني حنان

,J.Payet et A.Battegay, Paris, édition septentrion, presses universitaires,2008, p51.

72كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، ص109.

73 : Axel Honneth, la lutte pour la reconnaissance, p139.

74: أكسيل هونيت، التشيؤ...، ترجمة كمال بومنير، ص14.

75: Axel Honneth, La société du mépris : *Vers une nouvelle Théorie critique*, p21.